



## توطئة:

تمثل جبهة النصرة إحدى الفصائل المسلحة العاملة في الثورة السورية، وقد أثارت منذ ظهورها العديد من التساؤلات، ورغم طول فترة ظهورها على الساحة السورية، والمطالبات المتكررة لتوضيح منهجها الكامل في التعامل مع كافة الملفات في الوضع السوري، وأثر ارتباطها بمنهج القاعدة، وأثر انبعاثها من (دولة العراق الإسلامية)، إلا أن ذلك لم يحصل، وما زالت الجبهة تتكتم على منهجها، ولا تكاد تُقرُّ إلا بعمومات لا تُعد فیصلًا في محل النزاع، مع ما يصدر عن بعض قادتها، وما يلحظه المراقب من تصرفات توحى بتوجه معين.

وفي المقابل افترقت النصرة عن تنظيم (الدولة) ورفضته، مع انتفاء الجماعتين لتيار (السلفية الجهادية).. فهل كان هذا الانفصال فكريًا؟ أم تنظيمياً فحسب؟ أم شيء من هذا وذاك؟ وما أثر هذا الانفصال على منهجية النصرة؟ في هذه المقالات لن تُقدم الإجابات الحاسمة على هذه النقاط وغيرها، بقدر ما تطرح الأسئلة، وتوضع العلامات على أهم المسائل التي تحتاج لمناقشتها وتوضيحها، إلى أن يصدر شيء رسمي عن النصرة، وسأطروحها شيئاً فشيئاً حسب العناوين المطروحة، وسيتم الرجوع إليها في مقالات قادمة لربط الأمور ببعضها البعض.

\* \* \*

## ابنأق جبهة النصرة عن (دولة العراق الإسلامية):

من المسلم به أن جبهة النصرة ابنت تنظيم (دولة العراق الإسلامية)، وكانت تابعة له تنظيمياً وفكرياً، وهذا ما شهد به أمير الجبهة الجولاني، في عدد من المواقف، ومنها: قوله في كلمته (بخصوص الأحداث الأخيرة) في معرض حديثه عن علاقة الجبهة (بدولة العراق الإسلامية) وأبو بكر البغدادي:

"تم شرفني الله عز وجل بالتعرف على الشيخ البغدادي ذلك الشيخ الجليل الذي وفي لأهل الشام حقهم ورد الدين مضاعفاً وافق على مشروع قد طرحتنا إليه لنصرة أهلنا المستضعفين بأرض الشام ثم أردفنا بشطر مال الدولة رغم أيام العسارة التي كانت تمر بهم ثم وضع كامل ثقته بالعبد الفقير وخوله بوضع السياسة والخطة وأردفه ببعض الإخوة..." انتهى. وكذلك ما ورد في أحاديث البغدادي، والظواهري، فالأمر محسوم معلوم لا خلاف فيه.

## رأي جبهة (النصرة) في (دولة العراق الإسلامية):

حملت العديد من تصريحات الجولاني الثناء على جماعة (دولة العراق الإسلامية) بما يزكيها، ويصحح منهجها.

## قال الجولاني في كلمته (بخصوص الأحداث الأخيرة):

"وقد علم الله جل في علاته أننا ما رأينا من إخواننا في العراق إلا الخير العظيم من الجود والكرم وحسن الإيواء وأن أفضالهم لا تعد ولا تحصى، وهو دين لا يفارق أعقاننا ما حيبنا، وما وددت الخروج من العراق قبل أن أرى رايات الإسلام تُرفع خفاقة عالية على أرض الرافدين لكن سرعة الأحداث بالشام حالت بيننا وبين ما نبتغي لقد تشرفت بصحبة العديد من أهل الصلاح

بالعراق نحسبهم كذلك، وفارقنا منهم الكثير فما يكاد يذكر أحد أمامي إلا قلت تقبله الله ناهيك عن عشرات بل مئات المهاجرين الذين قضوا نحبهم من الشاميين وغيرهم فداء لإعلان كلمة الله تحت راية دولة العراق الإسلامية، ثم شرفني الله عز وجل بالتعرف على الشيخ البغدادي ذلك الشيخ الجليل الذي وفي لأهل الشام حقهم ورد الدين مضاعفاً انتهى. وهذا يُظهر أن الجولاني كان من جنود جماعة (دولة العراق الإسلامية)، مطلعًا على سُؤونها، مشاركًا معها في مشروعها وعملها، بل إنه يتمنى أنه لو أكمل معهم عملهم.

بل إن الجولاني قد أثني على جماعة تنظيم (الدولة) حتى بعد إعلان أبو بكر البغدادي لضم جبهة النصرة إلى دولته، واعتبر أنَّ الخلاف بين التنظيميين خلاف داخل البيت الواحد، فقد قال في مقابلته مع الجزيرة: "باختصار شديد هناك وقع خلاف، يقع بين الأخوة في البيت الواحد وقع".

و واضح أن البيت الواحد هنا هو الانتماء لتيار (السلفية الجهادية).

وجميع ذلك يدل على أنَّ لا خلاف فكري بين جماعة النصرة وتنظيم (دولة العراق الإسلامية)..

**فما هو منهج جماعة (الدولة الإسلامية في العراق)؟**

سبقت الإشارة إلى نقاط عديدة إلى هذا المنهج في مجموعة مقالات (نقاش هادئ حول فكر (دولة الإسلام في العراق والشام).. واختصاراً أعيد أهم ما فيها مما يتعلّق بهذا المقال:  
أولاً: منهج (الدولة الإسلامية العراق) في التكفير:

1- الغلو في تكفير المعين، قال أبو عمر البغدادي في كلمته (*فُلْ إِنِي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي*): "نرى كفر وردة من أمد المحتل وأعوانه بأي نوع من أنواع المعونة من لباس أو طعام أو علاج ونحوه، مما يُعينه ويقويه، وأنه بهذا الفعل صار هدفًا لنا مستباح الدم" انتهى.

ولم يقف الأمر عن مجرد إطلاق الحكم على الفعل، بل تعداده إلى تكفير آحاد هؤلاء وأعianهم، وبيانات التنظيم المكتوبة والمرئية أشهر من أن يستشهد بها هنا، فكان يقال: استهدف المرتد الفلاني، أو قتل المرتد الفلاني.. مع أنَّ مسألة تكفير الشخص المعين تختلف عن أصل المسألة في الحكم بکفر من أغان الكفار، فتكفير المعين دون التأكيد من توفر الشروط، وانتفاء الموانع من الغلو.

قال ابن تيمية في "الفتاوى": "وإذا عرف هذا فتكفير المعين من هؤلاء الجهال وأمثالهم، بحيث يحكم عليه بأنه من الكفار. لا يجوز الإقدام عليه إلا بعد أن تقوم على أحدهم الحجّة الرسالية التي يتبيّن بها أنّهم مخالفون للرسول، وإن كانت هذه المقالة لا ريب أنها كفر. وهكذا الكلام في تكفير جميع المعينين، مع أنَّ بعض البدعة أشدّ من بعض، وبعض المبتدعة يكون فيه من الإيمان ما ليس في بعض، فليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين، وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجّة وتبيّن له المحجّة، ومن ثبت إيمانه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشكّ، بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجّة وإزالة الشّبهة" انتهى.

فضلاً عن أن تكفير من أغان الكفار بإطلاق فيه نظر، وهذا موضع بحث آخر.

فهل تعتقد جبهة النصرة بکفر جميع من كان منهم في الجيش، أو الشرطة، أو أي جهاز عسكري عراقي؟ بأعianهم شخصاً شخصاً، وتطبق عليهم أحكام الربدة كما هي معروفة في كتب أهل العلم؟

وهل يشمل هذا الحكم ما تسمى بالصّحوات فيما بعد؟ بكافة أنواعها وفصائلها؟ والتي كفرها تنظيم (دولة العراق الإسلامية) واستهدفها كما سيأتي؟

**2- الغلو في تكفير الفصائل العراقية المجاهدة واستحلال قتالها:**

من المعلوم أنَّ (دولة العراق الإسلامية) اتهمت جميع الفصائل المجاهدة بالخيانة والعمالة والربدة، وأنها صحوات، وقاتلتها واستهدفتها بذلك، فقتل مئات المجاهدين، والقادة، والعلماء والدعاة بهذه التهمة، بل اعتبرت أنَّ قتالها أولى من قتال

الصلبي المحتل!

قال أبو عمر البغدادي في كلمته (وعد الله):

" وكلمتين الثانية إلى الذين كنا نحسبهم ظاهرياً معنا في الميدان يقاتلون المحتل الكافر فإذا بهم وبعد إعلان دولة الإسلام يتحالفون مع الصليبي والرافضي لقتال رجال الدولة ويتربكون عباد الصليب، أيها القوم: إنكم يوم أن كنا نظنك على الحق كنا نفديكم بأرواحنا ونستركم بأجفاننا، ولما رأينا الردة والخذلان منكم، انكسر القلب المأ وحزناً، فلو فقدتُ والدي وولدي وأهلي أجمعين كان أهون علىَ من ردة أحد منكم، فكيف بهذا الجمع الغفير... فإن أبيتم التوبة قبل القدرة عليكم فوالله لقتل المرتد أحبُ إلىَ من مئة رأس صليبي، وقد علمتم قوة بأسنا وطول ذراعنا، وأن عباءة الرافضي وخشبة صليب المحتل لن تجدي لكم نفعاً" انتهى.

وقد قال هذا في حق المجلس "المجلس السياسي للمقاومة العراقية" الذي يتكون من: الجيش الإسلامي في العراق، وجماعة أنصار السنة - الهيئة الشرعية، والجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية "جامع"، وحركة المقاومة الإسلامية "حماس- العراق"!!

وقال أبو حمزة المهاجر في (اللقاء الصوتي الثاني):

"ورسالتي الثالثة: إلى الذين كانوا يرفعون راية السلفية وتحكيم الشريعة قبل أن يستدرجهم الشيطان إلى غرف المخابرات لتوقيع اتفاقيات الذل والعار والخيانة مع المحتل وأعوانه... وإلى القلة التي مازالت متشككةً في عمالة بعض الجماعات للمحتل وقتالهم للمجاهدين في صف الصليب وجيش المجروس" وهذا تخوين ورمي بالردة لمن خالفهم من المكونات العراقية بزعم الاتفاق من الأمريكان والرافضة، كما يفعل الآن تنظيم (الدولة) في سوريا حذو القذة بالقذة، فأين الاختلاف بين الفعلين؟

فهل تعتقد جبهة النصرة أنَّ عامة الفصائل العراقية الأخرى مرتدة كما كانت تقرر (دولة العراق الإسلامية)؟ وبالتالي يجوز قتلها وقتالها كما فعلت؟ وأن قتلها أولى وأحب من قتال المحتل الأمريكي الصليبي؟

وهل تعلم جبهة النصرة - حين نسألها - بنتائج هذا التكفير والاقتتال بين الفصائل؟ وأنهيار مشروع الجهاد في العراق؟ ولعل من نافلة القول هنا أنَّ ما يذكره زعماء تنظيم (دولة العراق الإسلامية) وخلفتها (الدولة الإسلامية) من الوقوف في صف المحتل، والعمالة، إنما هو نابع من فكرهم المنحرف، والذي يقوم على أن أي مشروع غير مشروعهم فهو مشروع ردة وخيانة، وهو ما ظهرت آثاره أوضح في الحالة السورية فيما بعد.

وكمثال قال العدناني في كلمته (لن يضركم الأذى):

"إن مشروعنا هذا يقاومه مشروعان، الأول: مشروع دولة مدنية ديمقراطية، مشروع علماني تدعمه جميع ملل الكفر قاطبة على تضارب مصالحها واختلاف مناهجها ...

وأما المشروع الثاني: فمشروع دولة محلية وطنية تسمى إسلامية، تدعمها أموال وفتاوي علماء آل سلول وحكومات الخليج، وتهندسُ مشروعها المخابراتُ ...

ولقد تورط في هذا المشروع فصائل تسعى لإقامة دولة إسلامية ، إلا أن قادتها انحرفوا عن منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد ..." انتهى.

### 3- الغلو في تكفير الجماعات الإسلامية الأخرى غير السورية:

ف(دولة العراق الإسلامية) كانت تعتقد بکفر وردة حماس، قال أبو عمر البغدادي في كلمته (الدين النصيحة) وهو يعدّ أسباب الحكم على حماس بالخيانة:

"دخولهم في حلف عجيب مع الأنظمة المرتدة، وخاصة في مصر وسوريا، متذكرين لدماء إخوانهم في مجزرة حماة ...

فالتحالف مع الراقصة النصيرية في سوريا بدعوى تحرير فلسطين هو خيانة كبرى".

فهل تحكم جبهة النصرة على حماس بالكفر والردة لذلك؟ وما موقفها من قادة حماس السياسيين، والعسكريين؟ بل ما موقفها من مجمل الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي والتي دخلت بنوعٍ أو آخر في العملية السياسية القائمة في الدول الإسلامية؟ كما سيأتي في الفقرة التالية؟

#### 4- الغلو بتكفير من دخل بالعملية السياسية (الديمقراطية):

قال أبو عمر البغدادي في كلمة (قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّنْ رَّبِّي):

"نرى كفر وردة كل من اشترك في العملية السياسية، كحزب المطلق والدليمي والهاشمي وغيرهم..". انتهى.

وقال في كلمته (جريمة الانتخابات الشرعية والسياسية):

"فالنواب والمُشَرِّعون أو ثانٌ منصوبة تحت قبة تخضع لقانون أو دستور ظالم جائز يناقض الشريعة الإسلامية ويحاربها في كثيرٍ من أصول ديننا الحنيف...".

وأما المُشَرِّعون فهم كفار بلا غبار...". انتهى. ويقصد بالمشرعين هنا أعضاء البرلمان.

فهل تعتقد جبهة النصرة أنَّ كل من دخل في العملية السياسية من السياسيين مرتدون؟ وهل من تولى منصباً في هذه الحكومات يعتبر كافراً مرتدًا؟ وما حكم عموم الناس من الناخبين والمشاركين بهذه العملية الانتخابية؟

وهل ينطبق هذا الحكم على الحقبة الماضية من الحياة الدستورية التي عاشتها سوريا قبل تسلط حزب البعث؟ (وغني عن القول: ليس المبحث هنا عن خطأ أو صواب هذه العملية أو كيفية التعامل معها في كل من ناحية السعة والاختيار، أو الاضطرار، ففي المسألة بحوث وفتاوی عديدة بحثها أهل العلم بالسياسة الشرعية، بل عن الحكم المطلق بالردة والكفر هكذا!).

#### 5- الغلو بالحكم على البلاد الإسلامية أنها دار كفر:

قال أبو عمر البغدادي في كلمة (قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّنْ رَّبِّي):

"ونعتقد بأن الديار إذا علتها شرائع الكفر، وكانت الغلبة فيها لأحكام الكفر دون أحكام الإسلام فهي ديار كفر، ولا يلزم هذا أن نكرر ساكنى الديار، وبما أن الأحكام التي تعلو جميع ديار الإسلام اليوم هي أحكام الطاغوت وشرعيته، فإننا نرى كفر وردة جميع حكام تلك الدول وجيوشها، وقاتلهم أوجب من قتال المحتل الصليبي". انتهى.

فهل تعتقد جبهة النصرة أنَّ جميع الدول الإسلامية ديار كفر وردة؟ وهل هناك ديار إسلام بنظرها في الوقت الحالي؟ وما هي؟ وهل تعتقد أن جميع أفراد المؤسسات الأمنية والعسكرية في الدول الإسلامية كفار مرتدون بأعيانهم؟ وأنَّ قاتلهم أوجب من قتال الكافر الأصلي؟

\*

\*

\*

ثانيًا: منهج (الدولة الإسلامية العراق) في موقفهم من أهل العلم:

#### 1- اتهام أهل العلم بكتمان العلم، وخاصة فيما يتعلق بالأمور الهمامة والمصيرية للأمة:

في كلمة (إنَّ دولة الإسلام باقية) قال أبو محمد العدناني المتحدث الرسمي: "فيما علماءنا، لقد علمتم والله أنسنا على حق (!) فإلى متى تكتمون علمكم؟ ...

أما آن لكم أن ترفعوا الرأية وتحملوا اللواء؛ فإلى متى تهادنون الطواغيت وتسكتون؟ وإلى متى تخافون المطاردة وتهابون السجون؛ وحتمًا تسلمون لليهود والصلبيين البلاد والعباد؛ حتمًا تمتنعون وتمعنون من النفير إلى ساحات الجهاد؟". انتهى. وفي هذا الاتهام ما لا يخفى من الرمي بكم العلم، والخيانة، ومهادنة الطواغيت ونصرتهم على المجاهدين، لعموم علماء

ال المسلمين! وهو في أدبيات تنظيم (دولة العراق) ومن بعده (الدولة).

فيما جبهة النصرة هل هذا رأيكم في علماء الأمة، وتخوينهم، وإسقاطهم؛ مع ما يأتي في الفقرة التالية.

## 2- عدم أخذ تنظيم (دولة العراق الإسلامية) بفتاوي أهل العلم من خارج تنظيمه:

درج تنظيم (دولة العراق الإسلامية) على رفض كل من خالف فتاویه وآرائه الشرعية والسياسية، وهذا نتاج طبیعی لاتهام أهل العلم بكتمان علمهم، وموالاة الطواغیت، فلا بد أن يكون لديهم مصدر آخر يستقون منه هذا العلم.

ويمکن في هذا السیاق أن نستحضر إعلان إنشاء (دولة العراق الإسلامية) دون بقیة الفصائل، واعتبار بیعاتها وإماراتها باطلة، ومن رفض الانصیاع لها فهو خارج عنها يجب قتاله، وبذلك قاتلوا بقیة الفصائل، بل اعتبروها مشاریع خیانة وموالاة للطواغیت.

فهل تعتقد جبهة النصرة أنَّ دولة تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق) كانت دولة شرعية؟ وأنَّ بیعتها بیعة عامة؟ وأنَّه يجب على جميع القوى والفصائل العراقية الانضواء تحتها وإلا فهم على جاهلية وضلال؟

ألم يقل الجولاني في كلمته (بخصوص الأحداث الأخيرة):

"ما وددت الخروج من العراق قبل أن أرى رايات الإسلام تُرفع خفاقة عالية على أرض الراذدين ... لقد تشرفت بصحبة العديد من أهل الصلاح بالعراق نحسبهم كذلك ... لإعلان كلمة الله تحت راية دولة العراق الإسلامية" انتهى.

والتي أصبح الفاصل والداني يعلم أنها لم تكن عن مشورة من غالبية المكونات العراقية، فضلاً عن أن يكون من جميعها. ومن الشهادات الداخلية رسالة الشيخ أبو سليمان العتبی -قاضی (دولة العراق الإسلامية)- للقيادة في خراسان، والتي جاء فيها: "وفي حقيقة الأمر يظن الناس أن قيام الدولة كان بعد مبايعة جماعات مجلس شورى المجاهدين لتنظيم القاعدة، ثم مبايعة شیوخ العشائر بحلف المُطیبین، وليس الأمر كذلك أبداً، وإنما بايع رؤوس هذه الجماعات، كسرایا الجهاد، وسرایا الغرباء، وجيش أهل السنة، وكتائب الأهواز، وجيش الطائفة المنصورة... وهم أناس لا علاقة لهم بالجهاد الحقيقي في الساحة، بل منهم من لم يحمل السلاح في حياته كلها، ومنهم من ليس له أتباع أصلاً، وإنما هي أسماء مجردة، فبایعوا واشترطوا إما بلسان الحال أو المقال أن يتولوا مناصب في هذه الدولة التي ستعلن، ووقع الأمر كما أرادوا، وأنا أشهد بالله العظيم على ذلك بحكم قریب من أبي حمزة المهاجر، ولم يتدخل شیوخ العشائر المعروفون، كما يصرح كثیراً أبو حمزة" انتهى.

فهل كان هذا يخفی على قادة النصرة؟ ثم توضیح؟ أم أنه كان معلوماً من قبل؟ وكلا الأمرين لا بد فيه من توضیح، وخاصة أنه بُنی على ذلك أحکام عقدية، وتعاملات عسكرية، وأریقت بسبب ذلك دماء معصومة.

وهل تعتقد جبهة النصرة أنَّ مخالفه أهل العلم في عامة بلدان العالم الإسلامي للتنظيم في تأسيس الدولة هو من باب الطعن في المجاهدين وموالاة الطغاة والصلیبیین كما صرحت تنظیم (دولة العراق) حينذاك؟ وأنَّ من حق التنظیم إقامة الدولة اعتماداً على رأی شرعیه فحسب دون الرجوع لعلماء العالم الإسلامي أو اعتبارهم؟

وإن كانت جبهة النصرة تخالف تنظیم (دولة العراق) في منهجهم من أهل العلم فلماذا تحصر نفسها بعدد بأسماء معينة ضمن مرجعیتها، ولا تذكر بقیة أهل العلم؟

فعند سؤال مراسل الجزیرة لأبی محمد الجولاني عن مراجعهم من العلماء ذکر سامي العریدی، ثم لما استفصله أكثر قال: "بالطبع لدينا الكثير من العلماء المناصرين لنا والناصحين لنا ولكن لا نريد أن نتكلم في أسمائهم لأسباب أمنية تخصهم، لا نريد أن نخرج أحد معنا في هذا المضمار.." انتهى.

أی أنَّ أسماءهم وأماکنهم مجهولة لعامة الأمة وعلمائها، فهم ليسوا من العلماء الذين تعرفهم الأمة وتأخذ بأقوالهم!

وقال العریدی في لقاء (منهجنا وعقیدتنا): "من مراجعنا المعاصرة"الشيخ حمود بن عُلاء الشعیبی" و"الشيخ عبد الله عزام"

تقبّلهم الله عز وجل، ومن مراجعنا العلميّة "الدكتور عمر عبد الرحمن" فك الله أسره" انتهى.

ولم يزد على ذلك!

فهل سبب عدم الأخذ بهؤلاء العلماء واعتراف بهم هو ما دعا الجبهة في جميع المنازعات والمواقف على الاقتصار بالرجوع لأبي محمد المقدسي، وأبي قتادة، وهاني السباعي، ونحوهم من منظري فكر (السلفية الجهادية) الذي تشتّرط فيه مع تنظيم (الدولة) دون بقية أهل العلم في العالم الإسلامي؟

**ثالثاً: منهاج (الدولة الإسلامية العراق) في إقامة الدولة:**

أُعلن عن إنشاء (دولة العراق الإسلامية) في 2 ربّيع الثاني 1428 هـ - 19/4/2007 م، وخلاصة ما سبقت الإشارة إليه في مقال (نقاش هادئ حول فكر (دولة الإسلام في العراق والشام) (4) موقف تنظيم (الدولة) من إقامة الدولة):

**1- لا جهاد ولا قتال إلا بإمارة.**

**2- لا يشترط في إعلان الدولة أو الإمارة إلا وجود منطقة ما يسيطر عليها عدد من المقاتلين بحجم مساحة المدينة المنورة**  
وقت الرسول صلى الله عليه وسلم، ولو كانت السيطرة عليها ضعيفة أو غير متمكّنة، وإعلان (التوحيد، وتحكيم الشريعة)  
حسب ما يرون!

قال عثمان بن أحمد التميمي في رسالته (إعلان الأنام بميلاد دولة الإسلام) الصادرة عن (وزارة الهيئات الشرعية) في (دولة العراق الإسلامية): "إن الدولة التي أقامها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا تحمل كل المواصفات التي ينظر لها على أنها من خصائص الدولة المعاصرة بكياناتها السياسية والإدارية والاقتصادية، فالدولة التي ينشدّها الإسلام هي تلك التي تقيم الدين أولاً قبل أي اعتبار آخر، وعلى رأس ذلك تحكيم الشريعة، الذي يأخذ بعين الاعتبار مضامين الأحكام وغاياتها، والدولة التي يطلّبها الشرع هي دولة مرتكزة على عقيدة التوحيد، منبّثة عنها، تحكم بمقتضى الشرع في السياسة وال العلاقات الخارجية، كما تحكم بمقتضى الشرع في النظم والسياسات الداخلية" انتهى.

**3- أنها مشروع حرب واصطدام مع العالم:**

قال أبو محمد العدناني في كلمته (العراق العراق يا أهل السنة): "فليعلم القاصي والداني والشرق والغرب أننا أقسمنا وعزمنا أنّه بغير دولة الإسلام لا أمان ولا سلام لا في العراق ولا في الشام ولا مصر ولا الجزيرة ولا خراسان ولا في الشرق ولا في الغرب، لن نساوم ولن نسامل، لن نفاوض ولن نقايض، فشرع الله لا يُحکم إلا بالسيف ولا يقوم إلا على الشوكة والقوّة" انتهى.  
فهل تعتقد جبهة النصرة أن مشروعها للدولة مشروع صدامي مع كل دول العالم وحرب له وقتل معه؟ كما حملت عشرات تصريحات قادة تنظيم (دولة العراق الإسلامية)؟

**4- مشروع لا يقبل البحث ولا المراجعة ولا النقد!**

قال أبو حمزة المهاجر في (اللقاء الصوتي الأول): "يا عباد الله هذا مشروعكم ومشروع الأمة وليس حكراً علينا، ولقد تخلينا عن أسماء جماعاتنا وتركتنا إمارتها لصالح هذا المشروع الكبير، وقلنا للجميع: إنّ قلوبنا مفتوحة لكل نقد وتعديل يخص هذا المشروع، فقط لا يمكن الرجوع عن أمرین: الدولة وأميرها، لأنّا اجتهدنا ونحسب فيهما الخير والبركة والفالح" انتهى.  
فهل تعتقد جبهة النصرة أنه كان من حق تنظيم (دولة العراق الإسلامية) أو أي تنظيم آخر أن يفرض على الأمة جماء، بل العالم كله رؤيته السياسية والشرعية، بزعم أنه (الأقدر على فهم سنة الله في هذا الجهاد) دون جميع الناس؟  
وأنه لا يحق لأحد مطالبه بالترافع عنه؟!

**5- التحاكم للشرع يتحقق بالتحاكم لمحاكم (دولة العراق) حصرًا:**

قال أبو عمر البغدادي في كلمته (قل إني على بينة من ربِّي): "خامسًا: نرى وجوب التحاكم إلى شرع الله من خلال الترافع إلى المحاكم الشرعية في الدولة الإسلامية، والبحث عنها في حالة عدم العلم بها..." .

مع أنَّ العراق حينها كان يعج بالهيئات الشرعية التابعة للفصائل الجهادية الأخرى، بل والمستقلة، فإنَّ كان الهدف إقامة شرع الله، فلم لا تكون الدعوة لتوحيد المحاكم الشرعية، أو التنسيق بينها، أو إنشاء محاكم مستقلة لحل النزاعات التي تحصل بين الكتائب على الأقل؟

فهل ترى جبهة النصرة أنَّ احتكار هذا الأمر صوابٌ وحقٌّ؟ وأنَّه يجوز لتنظيم ما الانفصال عن المجتمع بمحاكم مستقلة لاجتهادات يراها؟

#### 6- إدعاء صحة المنهج:

ظهر كثيراً في كلام قادة تنظيم (دولة العراق الإسلامية) وصف تنظيمهم بأنَّه الطائفة التي تتبع الحق، ومن ذلك: قال أبو عمر البغدادي في كلمته (وعُد الله):

"... لأنني أحسبُ أنَّ الذين يقاتلون المحتل في دولة العراق الإسلامية هم أولياء الله في أرضه القائمين بفرض الزمان على قلةٍ وخذلان المتبعين لشريعة الرحمن... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح: إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَ لِي وَلِيًا فَقَدْ آذَنَهُ بِالْحَرْبِ...".

فهل تعتقد جبهة النصرة أنَّ جنود تنظيم (دولة العراق) كانوا هم القائمين بحدود الله دون سواهم، لذا فإنَّهم منصورون على أعدائهم، بل إنَّهم هم أولياء الله؟

وقال أبو عمر البغدادي في كلمته (سيهزم الجمع ويولون الدبر):

"أشهدُ بالله ، أنَّ أمتي لم تبخَلْ علينا في بلاد الرافدين ، بخيرة أبنائها ، وأصدقُ نجَابَها ، فلم ترِي عيني مثلهم ، ولا سمعتُ كخبرهم ، إِلَّا خبرَ الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ (!).

فأشهدُ أنَّهم أصدقُ الناسِ لهجة .. وأوفاهم عهدا .. وأكثرهم ثباتا .. وأشدّهم في أمر الله . فلستُ أشَكُ يعْلَمُ اللَّهُ ، طرفة عين .. أنا نحنُ الجيش الذي يُسلِّمُ الراية لعبدالله المهدي .. إِنْ قُتِلَ أُولَانَا .. فسُيُسلِّمُهَا آخِرَنَا .. وبسطُ هذا في غير موضعنا" انتهى. فهل تعتقد جبهة النصرة أنَّ أعضاء تنظيم (دولة العراق الإسلامية) هم الطائفة المنصورة الناجية دون بقية المسلمين؟ وأنَّ امتداد هذا التنظيم سيكون مع المهدي؟ وهل هم امتداد لهذا التنظيم كونهم انبثقو منه؟

#### 7- حرص تنظيم (دولة العراق الإسلامية) منذ إعلان دولته على دعوة الفصائل الأخرى إلى البيعة.

قال محارب الجبوري في كلمته (صَبَرْا يَا بَغْدَادَ فَالْحَرْبُ سِجَالٌ) عند بدايات تأسيس (الدولة) في العراق: "فِيَا إِخْوَانَنَا فِي سَاحَاتِ الْجَهَادِ وَسَاحَاتِ التَّضْحِيَةِ وَالْفَدَاءِ: نَشَهِدُ اللَّهَ تَعَالَى أَنَّنَا نَحْكُمُ فِي اللَّهِ وَأَنَّ لَنَا قَلْوَبًا تَحْنَ إِلَيْكُمْ وَإِلَى قَرْبِكُمْ فَالْتَّحَقُوا بِصَفَوْفِ إِخْوَانَكُمْ فِي دُولَةِ الْعَرَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَلَا تَأْخُرُوا فَلَقْدَ حَانَ وَقْتُ التَّوْحِيدِ وَالْتَّلَاحِمِ ... فَأَصْلِيْهَا الْأَمْرَ وَتَمَامِهِ أَنْ تَلْبِيَا نَدَاءَ إِخْوَانَكُمْ فَتَبَايِعُوا أَخَاکُمْ أَبَا عَمَرِ الْبَغَدَادِيِّ أَمِيرَ دُولَةِ الْعَرَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ حَفَظَهُ اللَّهُ وَسَدَّ خَطَاهُ فَتَصْبِحُ الْأُمَّةُ مَجَمُوعَةً عَلَى أَمِيرٍ وَاحِدٍ وَرَأْيَةٍ وَاحِدَةٍ" انتهى.

وقال أبو حمزة المهاجر في كلمته (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ):

"مَعْلُومٌ أَنَّ كُلَّ أَمْرٍ وَاجِبٌ لَا يَتَمَمُ إِلَّا بِالْجَمْعِ عَلَيْهِ فَالْجَمَاعَةُ لَهُ وَاجِبَةٌ كَمَا قَرَرَ أَهْلُ الْأَصْوَلِ ... " انتهى.

ثم عرض مبادرة تنظيم (القاعدة) في العراق وذريانه في (الدولة)، ثم قال مخاطباً المجاهدين:

"إِنَّ إِخْوَانَكُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظُكُمْ وَانْ تَبْشِرُوهُمْ بِالْيَوْمِ الَّذِي تَعْلَمُونَ فِيهِ مَا عُوَدُتُمُوهُمْ عَلَيْهِ مِنْ صَفَاءِ الْمَنْهَجِ وَوَضُوحِ الْهَدْفِ فَتَبَارِكُونَ دُولَةِ الْعَرَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتَبَايِعُونَ الشَّرِيفَ أَمِيرًا" انتهى.

ثم زاد التنظيم فادعى أنَّ من لم ينضم لدولته فهو من العصاة!

قال أبو عمر البغدادي في كلمته بعنوان: (قل إنَّ على بيته من ربِّي):

"نَرِى أَنَّ أَبْنَاءَ الْجَمَاعَاتِ الْجَهَادِيَّةِ الْعَالَمِيَّنِ فِي السَّاحَةِ إِخْوَةً لَنَا فِي الدِّينِ ، وَلَا نَرْمِيْهِمْ بِكُفْرٍ وَلَا فَجُورٍ، إِلَّا أَنَّهُمْ عَصَّةٌ لِتَخْلُفِهِمْ

عن واجب العصر وهو الإجتماع تحت راية واحدة .

فهل تعتقد جبهة النصرة صحة هذا الكلام شرعاً؟ وأنَّ الفصائل العراقية كانت عاصية؟ وبذلك يجوز قتالها لشق الصف؟ وهل من حق فصيل ما -أي فصيل- أن يقوم بهذه الخطوات إذا اعتقد أنه على الحق؟ ويكون قرار أخذ البيعة، وال الحرب والسلم بيده دون بقية الأمة؟

\* \* \*

**وختاماً:**

فإن الحديث عن منهج تنظيم (دولة العراق الإسلامية) العقدي والشرعى، والعسكرى طويل، وما سبق غيض منه للإشارة فقط..

فإذا كانت جبهة النصرة تعلم جميع ذلك منذ نشأتها فكيف تبني على (دولة العراق الإسلامية) وعلى منهجها، وتزكيها؟ وإن علمت هذه التفاصيل بعد تمدد تنظيم (الدولة) إلى سوريا، وإظهاره لعوائد التكفير واستهداف المجاهدين، فكيف لها أن تعتبر أن الخلاف بينهما هو مجرد خلاف يقع بين أبناء المنهج الواحد؟ وإن كانت الجبهة قد تبيّنت حقيقة تنظيم (الدولة) قبل سوريا وبعده، فكيف يسعها السكوت عن هذه الجرائم والمعتقدات وهي المحسوبة عليها تاريخياً، والمصدر الأعم لها تنظيمياً؟

وما حدود اختلاف منهجها عن منهجه فيما سبق من الأمور الخطيرة والمفصليّة؟ إن جبهة النصرة مطالبة شرعاً ببيان موقفها من عقيدة ومنهج (دولة العراق الإسلامية)، وتاريخ تعاملها مع كافة المسلمين وخاصة المكونات العراقية السنّية الأخرى؛ لأنها منبثقة عنها، وقد سبق لها أن أثنت عليها مراراً. وهي مطالبة بذلك واقعاً؛ لوجودها على الأرض السورية، وارتباطها السابق بالتنظيم. وهي مطالبة ببيان منهجها العقدي والفكري والسياسي بالتفصيل.. فالجماعات، والدول لا تُبنى على عقائد مخفية، غير معلومة..

**والحمد لله رب العالمين**

**حساب الكاتب على تويتر**

**المصادر:**